Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162
مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
المجلد: 21 العدد: 02 شهر:جوان السنة: 2026
ص ص: من 59 إلى 75
العنوان: إشكالية السيبر إيطيقا في فكر فتحي التريكي
المؤلف: حنان معروف

إشكالية السيبرإيطيقا في فكر فتحي التريكي -مقاربة فلسفية-

حنان معروف[1]
جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة (الجزائر)
hanane.marouf@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال:2026/03/24 ؛ تاريخ القبول:2026/05/23

The Problem Of cyberethics in the thought of Fathi Triki - aphilosophical approach

Hanane Marouf

Abstract:

Through this research paper, we aim to address the issue of cyberethics in Fathi Triki's thought, where daily life imposes on us a set of issues that require us to familiarise ourselves with the scientific and technological community. Contemporary philosophy has become connected to life and people's problems, so the mode of philosophical work has shifted towards applied philosophy. We have chosen to study this applicability to ethics in the field of information technology, to show how to adapt to current technology, especially with the shift from systematic philosophy to non-systematic philosophy. One of the most important conclusions we reached is that the contemporary applied form of philosophy brings it into harmony with the new coordinates, thus making philosophical discourse relevant to and specific to lived reality. Philosophy intervenes epistemologically and existentially in scientific and technical ideas. A philosophical approach to everyday life cannot deny the technological achievements of the mind, but this technological mind must be accompanied by conscience and ethics agreed upon by all people in order to be acceptable and shared by all. This has been the goal of philosophy since its inception: the search for what is reasonable and logical in order to be acceptable.

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
المجلد: 21 العدد: 02 شهر:جوان السنة: 2026
ص ص: من 59 إلى 75
العنوان: إشكالية السيبر إيطيقا في فكر فتحي التريكي
المؤلف: حنان معروف
Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

Keywords: Cyberethics; Fathi Triki; applied ethics ; reason; philosophy.

الملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تناول إشكالية السيبرإيطيقا في فكر فتحي التريكي، حيث أصبحت الحياة اليومية تفرض علينا مجموعة من القضايا التي تستدعي التعرف على المجتمع العلمي والتكنولوجي، والفلسفة المعاصرة تسعى لتتصل بالحياة وبمشاكل الناس فاتجه نمط عمل الفلسفة إلى الفلسفة التطبيقية، فاخترنا أن ندرس هذه الانطباقية على الأخلاقيات المطبقة في مجال المعلوماتية، لتبيان كيفية التأقلم مع التكنولوجيا الحالية خاصة مع تحول الفلسفة من فلسفة الأنساق إلى الفلسفة اللانسقية ، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها أن الصيغة التطبيقية المعاصرة للفلسفة تجعلها تتناغم مع الإحداثيات الجديدة ، وهكذا يصبح الخطاب الفلسفي مجاريا للواقع المعاش ومشخصا له، فتتدخل الفلسفة معرفيا ووجوديا في الأفكار العلمية والتقنية، فمقاربة اليومي فلسفيا لا يمكن أن تكون بإنكار ما أحرزه العقل من إنجازات تكنولوجية، ولكن هذا العقل التكنولوجي يجب أن يكون مقترنا بالوجدان وبالأخلاقيات التي يتفق عليها جميع الناس ليصبح مقبولا ويتقاسمه الجميع، وهذا هو هدف الفلسفة منذ بداياتها البحث عن المعقول والمنطقي ليكون مقبولا.

الكلمات المفتاحية: السيبرإيطيقا؛ فتحي التريكي؛ أخلاقيات مطبقة؛ عقل؛ فلسفة.

مقدمة:

تشكل مسألة التحديث اليوم هاجسا كبيرا للمجتمع الثقافي العربي، حيث فتحت الثورات التكنولوجية المجال واسعا للتفكير في هذا الحقل وما نتج عنه على الصعيد الإنساني المادي والروحي، ولكن الحديث عن التحديث ومرجعياته في كثير من الأحيان يقودنا إلى البحث عن ذاتنا في مقابل الأخر، فنجد بعض المفكرين يكرسون القطيعة الابستمولوجية مع إنجازات الماضي

حنان معروف
hanane.marouf@univ-dbkm.dz

ويعتبرونها عائقا وسببا في تحطيم إمكانيات العقل التكنولوجي الحالي، إلا أن فتحي التريكي لا يعتبر هذه الأطروحة فاعلة لتحديث مجتمعنا العربي الإسلامي، فهو من جهة يوافق هذا الطرح في اختلاف الحداثة عن ماضي الأجداد، إلا أنه يؤكد أن ولوج عالم التقنية والتكنولوجيا ليس فقط تجاوزا للمرجعيات السابقة وتقويضا للسائد بل هي إدراك فاعل لكل جوانب هذه المرجعيات ومراحلها، فيكون بذلك التحديث أمام هذا التطور التكنولوجي متأصلا في الذات ومنفتحا على الأخر، لذلك يشير فتحي التريكي في كتاباته الفلسفية إلى ضرورة انفتاح الفلسفة على الفضاء العمومي ومقاربتها باليومي، فلا تقتصر دراستها فقط على أبعادها الميتافيزيقية والنظرية والأنطولوجية، بل ينبغي أن تتحرر من هذه الأسوار ولا تكون سجينة لها لكي تستجيب مع الثورة الرقمية والتكنولوجية الهائلة، هكذا يرتبط عمل الفلسفة بشؤون الحياة الإنسانية من حيث هي دراسة منهجية تعقلية تستخدم أدوات النقد وتقنيات التشخيص من أجل إيجاد شروط إمكان الفكرة أو الموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه، فالفلسفة المعاصرة لا تقتات من ذاتها أي من داخل الفلسفة بل من خارجها، أي تبحث في جميع القضايا التي تمس المجتمع والتي من ضمنها قضية السيبرإيطيقا، فالاهتمام بالإنسان وبإنجازاته العلمية على الصعيدين النظري والتطبيقي قد نشأ مع نشأة الإيطيقا التي تهتم بالعمل الإنساني في مختلف مجالات الحياة، فتكونت فلسفة الأخلاق التطبيقية التي ترتبط بممارسات الإنسان المختلفة، وهذا ما جعلنا نهتم بدراسة موقف فتحي التريكي من التطورات التكنولوجية والتقنية والأخلاقيات التي يجب أن تكون مطبقة فيها، وهو ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تجسد فعل الانطباقية الفلسفية على الأخلاقيات في مجال السيبرإيطيقا؟ وماهي الأسس الأخلاقية التي يجب أن يتضمنها التدخل الإيطيقي الفلسفي حتى نتغلب على انزلاقات الثورة المعلوماتية؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية سنقدم أولا مفهوم الأخلاقيات المطبقة واختلافها عن مفهوم الإيطيقا، وثانيا سنعرض مفهوم السيبرإيطيقا والشروط اللازمة لتأسيسها.

ولقد اعتمدنا على المنهج التحليلي لعرض أفكار فتحي التريكي وتبيان موقفه النقدي لقضايا الحياة اليومية التي من بينها قضية السيبرإيطيقا.

كما اعتمدنا على المنهج النقدي في مناقشة شروط تأسيس السيبرإيطيقا، فالحضور الفلسفي يستدعي النقد في تحديد أزمة التفاوت الرقمي بين المجتمعين العربي والغربي.

1-مفهوم الأخلاقيات المطبقة:

يتناول فتحي التريكي في كتابه ﴿فلسفة الحياة اليومية﴾ فصلا كاملا عن الفلسفة المطبقة، ويتساءل عن ماهية هذه الفلسفة ويبين اختلافها عن النظريات الفلسفية الجاهزة التي كانت في الفلسفة الكلاسيكية، لأن الفلسفة عند الكلاسيكيين هي معرفة علة الأشياء وجوهرها، إلا أن الفلسفة المطبقة هي ذلك التفكير الذي يتبلور بأدوات الفلسفة فيتدخل في علوم أو في أفعال أو ممارسات، وذلك قصد تعيين الميادين والمواضيع والتشخيص والنقد وتحديد شروط الإمكان والعمل و وضبط التساؤلات المطروحة والتنظير حتى تكون لكل ممارسة إنسانية نظرية خاصة بها (التريكي، 2009، صفحة 165)، لذلك في الفكر المعاصر هناك محاولات كثيرة لتطبيق الفلسفة على مجالات متعددة من حياتنا اليومية فاخترنا تطبيقها في الأخلاقيات في مجال السيبرإيطيقا.

وقبل أن يحدد فتحي التريكي مفهوم الأخلاقيات المطبقة يتطرق أولا إلى تحديد مفهوم الإيطيقا، وهو بذلك يميز بين الأخلاقي والإيطيقي، حيث أصبحنا نعيش مرحلة انتقالية في حياتنا اليومية جعلتنا ننتقل من ما يعرف عند اليونان بالإيطيقا إلى مجال الأخلاق، فورد مفهوم الإيطيقا ﴾ عن الثقافة الإغريقية القديمة اشتقاقا من كلمة ﴿إيطوس﴾ التي تعني في كنهها نمط الحياة وقواعده وتقاليده، وهو المعنى الذي نجده أيضا في الكلمة اللاتينية ﴿موس﴾ وقد اشتقت منها كلمة ﴿مورال﴾ الفرنسية التي تفيد الأخلاق﴾ (التريكي، 2009، صفحة 189)، غير أن الثورات التكنولوجية أعطت بعدا أخرا لمفهوم الإيطيقا جعلتها تخرج من المفهوم النسقي الأرسطي الذي اهتم بضبط الأفعال الإنسانية من خلال تحديد مبادئ أخلاقية عامة، وتتجاوز أيضا ماهية الإيطيقا عند الفارابي الذي غايته إصلاح الإنسان ليبلغ الغايات الفاضلة في هذه الحياة، فالثورة

التكنولوجية الحالية والمتسارعة قفزت فوق القضايا التقليدية التي بحثت فيها فلسفة الأخلاق طويلا مثل قضية العدالة والخير والشر.

إن ما أنجزه العقل العلمي من تقدم علمي وتكنولوجي جعله يخلق بيئة جديدة بيئة صناعية لا تعط اعتبارا لما يعرف باسم قيمة الوجود الإنساني، وهو ما أحدث زعزعة داخل اهتمامات الإيطيقا خاصة مع ما شهده القرن العشرين من تحولات فكرية وجذرية، فبرزت الأخلاقيات وقيم أخرى وهو ما ساهم في توسيع مفهوم الإيطيقا، وعلى رأسها مثلا ما توصل إليه العقل الإنساني في ميداني الطب والبيولوجيا أين طرح مواضيعا متعددة ومتشعبة أهمها زراعة أعضاء الحياة، الأعضاء الاصطناعية، التغلب على الموت، كل هذه الممارسات على الجسم من شأنها أن تسحبنا عن ماضينا وتقذفنا إلى المجتمع المعاصر، وهذا سيشكل حتما عبئا ومعاناة للإنسان لأنه سيصبح غريبا عن نفسه وبيئته ويترنح بين قيمه الأخلاقية وما تفرضه الحضارة التكنولوجية، فكل هذا يتطلب فلسفة جديدة تقوم على تربية خاصة للإنسان المعاصر لتحسين ظروف حياته الراهنة من جهة وظروفه في المستقبل من جهة أخرى، وهنا يميز فتحي التريكي بين الإيطيقا والأخلاقيات المطبقة التي تتخذ معنى مختلفا كلما التحمت بمجال معين، أي أن المسار التقدمي للثورة التكنولوجية جعلها تلتصق بكل ما يمس الحياة اليومية من مشكلات وأوضاع، مثلا القنبلة الذرية واستعمالها في الهيروشيما والإبادات المتنوعة في فلسطين والبوسنة وافريقيا وتبادل الأعضاء البشرية ...وغيرها من المشكلات التي طرحتها هذه الاختراعات كلها كانت نتيجتها قيام نقاشات عمومية مختلفة حول أحقية ونجاعة هذه الممارسات وجدواها ومدى تطابقها مع الأخلاقيات الدينية والاجتماعية وما يمكن أن ينتج عن ذلك من اختراقات لكرامة الإنسان (التريكي، 2009، صفحة 191).

هكذا تجسد مفهوم الأخلاقيات المطبقة أو الإيطيقا المطبقة في فلسفة فتحي التريكي، فمتى تم استغلال الإنسان لحقوقه الحياتية ولكرامته أو حتى حريته تبلورت في الأفق مجموعة من القيم والقواعد التي تسعى إلى حمايته والدفاع عنه، ففكرة الأخلاقيات المطبقة إذا التصقت بمجال الرياضة

تجسدت الأخلاق الرياضية، وإذا التحمت بميدان البيئة تكونت الأخلاق البيئية ... وهكذا إلى غيرها من المجالات الأخرى، وما يهمنا وما سنسلط عليه الضوء في بحثنا هو تطور التكنولوجيا وتهديدها للكيان الإنساني، ما جعل ميدان الأخلاقيات يهتم بالأخلاقيات المعلوماتية وإن تعددت المسائل المؤثرة على مصير الإنسان كالبيوتيقا والأخلاقيات الإعلامية وغيرها.

2-مفهوم السيبرإيطيقا:

إن الحديث عن قطاع المعلوماتية وإنجازاتها من أهم الثورات التي عرفتها الحداثة، فلا أحد ينكر قوة الفكر العلمي في تحقيق العقلنة الحياتية للإنسان، فتعقيل الواقع اليومي للإنسان يرتكز على ثلاث مجالات حسب فتحي التريكي ﴿يتحدد الأول في التنمية الاقتصادية المرتبطة بالتطور العلمي والتقني، يتحدد الثاني في العقلنة السياسية المرتبطة بتطور الحقوق الحديثة للإنسان ، والثالث في عقلنة الثقافة وتطور طرق الاتصال وتنمية العلوم والأخلاق ونقدها﴾ (التريكي و التريكي، فلسفة الحداثة، 1992، صفحة 42).

يعود الفضل في إدخال مصطلح الثورة التكنولوجية في الساحة العلمية والتقنية إلى الباحث J.C.BENAL الذي يعتبر أحد مؤسسي علم العلم الذي أمن أن حياة الإنسان المادية مستها تغييرات كبيرة رافقتها اكتشافات وتطورات كبيرة أيضا في العلم والتكنولوجيا (الحفار، 1984، صفحة 25)، لذلك تعود بدايات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية إلى أوائل الثمانينات حيث حقق المذياع في ظهوره ثورة عارمة في مجال المعلومة ثم تلاه جهاز التلفاز ثم لاحقا جهاز الحاسوب وما يحتويه من برامج متنوعة ثم الأنترنيت، وهو ما كان له تأثير عميق في علاقاتنا الإنسانية وعلاقتنا بالطبيعة وحتى بالمجتمع، وكل ذلك انعكس على أفعالنا وتصرفاتنا في حياتنا اليومية، فالثورة المعلوماتية ساهمت في تقارب الثقافات من جهة وفي تصادمها من جهة أخرى حتى وإن لم يجمعها نفس المكان والزمان، فتطورت طرق التعليم واكتساب المعارف والخبرات فتكون فضاء عمومي جديد جعل الأفكار تصل وتتبادل بسرعة وبسهولة، ﴿ولكنها في ذات الوقت قد قلصت حدود التفكير وأرجعته خاضعا للعامة وللاتصالات الإشهارية التي تخص عامة الناس، فمن جهة سيتواجد

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

التفكير في كل مكان ومن ناحية أخرى سيفقد التفكير جوهر انشغالاته بالرغم من السهولة النسبية للتصور المتعالي﴾ (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 199).

إن ما عرفته الفلسفة المعاصرة وما أحدثته الساحة المعلوماتية اليوم يستلزم تدخلا فلسفيا وإيطقيا، حتى لا تهزمنا الأراء العنيفة للعولمة والإيديولوجيات المتصلة لبعض السفسطائيين الذين يحاولون التأثير السلبي على الفكر العام من خلال التلاعب بالمعلومة وتغييرها حسب معتقداتهم وإيديولوجياتهم، فيؤثرون على المواقف والقرارات داخل المجتمعات، فنحن بحاجة اليوم إلى إرساء قواعد وأخلاق تمكن الفرد من فهم المعلومة في موضعها الصحيح، وهذه الأخلاقيات الجديدة للتعامل داخل الساحة المعلوماتية هي ما يسميه فتحي التريكي ب ﴿ **السيبرإيطيقا** ﴾ فتصبح فلسفة هذا المجال هي ﴿**السيبر فلسفة**﴾ (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 200).

3-الشروط الأخلاقية لتأسيس السيبرإيطيقا:

أ-ضرورة العناية بالأخر:

يعيدنا شرط ضرورة العناية بالأخر في تأسيس الأخلاقيات المعلوماتية إلى سؤال الهوية، والعبرة في إعادة طرح هذه السؤال هو استنطاق هذا المفهوم وتبيان انعكاساته ومجالاته في الفكر الحالي الذي تسيطر عليه مسألة الكونية والعولمة، فهل يمكن للهوية أن تكون ناجحة في العمليات التحديثية والتجديدية الناتجة عن الثورة الرقمية الهائلة التي هي بصدد تغيير وجهة الحياة في العالم؟، فلا يخفى على أحد حسب فتحي التريكي أن الفلسفة المعاصرة أصبحت تتدخل بكل أليالتها في كل التعابير الإنسانية القولية منها وغير القولية، والفلسفة اليوم لا تزيح العلوم ولا تحل مكانها ولا تريد أن تكون أم العلوم لتنفذ سلطتها الفكرية عليها، فالمقصد الفلسفي داخل هذه الإشكالية -الهوية وضرورة العناية بالأخر- هو بناء هوية حداثية مستقبلية قائمة على فهم دقيق لعلاقة الفرد بذاته وبالأخر، لذلك لابد من إعادة طرح الإشكال عن مفهوم الهوية الآن ونحن نعاصر مثل هذه الأزمات، ونعيش عصر التقنيات و الاتصالات والتكنولوجيا والحواسيب عصر هيمنة المعارف والعولمة، بل من الأفضل أن نقارب هذا المفهوم مقاربة جديدة قد تخرجه من التراجع وتجعله

حنان معروف
hanane.marouf@univ-dbkm.dz

يتلاءم مع الإحداثيات، وربما يصبح حافزا للحفاظ على الهوية والتجديد (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 197).

يفكك فتحي التريكي مصطلح الهوية من خلال كتاب التعليقات لأبو نصر الفارابي، فالهوية تعني في الأصل المماثل وتعارض ما هو مختلف ومتنوع فهي ابستمولوحيا تحتكم إلى الغيرية، ولكن بهذا المفهوم للهوية تعترضنا مشكلة أخرى فحتى يكون محمد هو غير أحمد يجب أن يمتلك الغير أرضية وجودية وإيجابية، وإذا تم تحقيق ذلك سنكسر الوحدة في الهوهو (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 198) فتصبح الغيرية هي شرط إمكان الهوية وشرط تصورها، وهذه المشكلة عانت منها الفلسفة على مرور الزمن، فأصبح كل تحديد لمفهوم الهوية عليه أن يتم بالخروج من دائرة الهوهو وينتقل من الواحدية إلى التنوع والاختلاف، فعلى الهوية أن تتحدد بالمحاذاة مع الأخر، فمتى قمنا بفهم وتحديد لهويتنا قمنا بتعيين الأخر سواء كمنافس أو كعدو لنا في الحياة الإنسانية وهذا سيدفعنا لاحقا إلى طرح تساؤل أخر: كيف يمكننا إقرار هويتنا دون السقوط في متاهة إسقاط الأخر؟.

للإجابة على هذا السؤال يقوم فتحي التريكي بمقاربة فلسفية يأخذ بعين الاعتبار ثوابت الهوية الموحدة وعلاقتها المتذبذبة مع الأخر، ويؤكد على وجود نمطان لفهم مسألة الهوية: فهم ثانوي قد نتج عنه موقفين متكاملين موقف مصدره البلدان التي طورت علومها و ثقافتها وجعلتها عالمية وكونية، وقد يتمظهر هذا الموقف في إرادة السيطرة والاستغلال والمركزية الاقتصادية والسياسية والثقافية ، وموقف صادرعن الثقافات الأخرى العرقية التي كثيرا ما نجدها تتحلى بصفات تأصيل الذات فتنظم نفسها للصمود (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 200)، فمفهوم الهوية من خلال هذا الفهم الثانوي يعتبر أن الهوية لم تتحدد عبر التاريخ إلا من خلال توتر الهويات وصراعها.
أما النمط الثاني لإشكالية الهوية هو الفهم الموضوعي الذي يحاول إقرار الانسجام والتناسق بين الهوية والعقل في صبغته الكونية والعالمية والمنفتحة في الآن نفسه، وهو فهم يأخذ أسس الوجود ومتغيراته على عين الاعتبار ويفتح الوجود على الحياة بأحداثها وصراعاتها ومفاجأتها ونضالها (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 200)،فالهوية تستند في هذا الفهم على الوعي الديناميكي

والمتواصل وبذلك تتحدد بتاريخيتها، هذه الأخيرة هي حركتها في الوجود والتخلص من جميع قيوده، وهيدغر يؤكد على هذا الانفتاح فتاريخية الفرد لا تتحدد فقط في تعلقه بتراثه وذاكرته بل في إقباله وتفتحه على الأخر واستقباله للإحداثيات الجديدة، فتكون بذلك العناية بالأخر ﴿ هي القدرة على التواجد السليم والمركز على الأخر ومحاولة بناء علاقات احترام متبادل حسب قاعدة الضيافة﴾ (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 200)، وإن كانت هذه القاعدة قد تتحول في كثير من الأحيان ولأسباب كثيرة إلى حالة تخاصم قد تصل إلى إعلان حرب مع الأخر، ولكن يمكن للفكر المعلوماتي الجديد أن يساهم في نشر الوعي بعدم التخلي عن الكرامة الإنسانية في حالة تحول قاعدة الضيافة إلى قاعدة مواجهة،وهذا يتم من خلال تبنيه لمبادئ السيبرإيطيقا التي يمكن أن تحمي هذه العلاقة وتقويها من خلال الاحترام المتبادل بين كل الناس، فتكنولوجيات الاتصال قد حولت العالم إلى قرية صغيرة وهو ما يجعلنا نعاني من عائقين أمام هذا الطرح الفلسفي يتحدد الأول في ﴿ الانعزالية السيبرنية التي نجدها عند الإنسان المعاصر الذي قد يلتجأ إلى هذه التكنولوجيات للتواصل مع الأخر ولكنه على الصعيد العلمي والاجتماعي يعيش انفرادا وقطيعة﴾ (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 201)، فالإنسان اليوم من خلال تطور وسائل الاتصال و التواصل والذي يستطيع من خلال حاسوبه المتطور فقط أن يتخاطب مع كثير من الناس في بقاع مختلفة من هذا العالم قد ينفرد وينعزل عن وجوده الفعلي ويتقوقع داخل وحدانيته الجديدة.

ويتمثل العائق الثاني في السيطرة على هذه التقنيات والتكنولوجيات الجديدة من قبل السلطة السياسية والاقتصادية لتنمية حاجتهم المالية والربحية وتحقيق مصالحهم، فيكون هدفهم الأول والأخير هو العمل على تحقيق قاعدة التنافر والعداء الدائم بين الناس ليسهل لهم ذلك (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 201)، فأمام هذين العائقين كيف يمكن لهذه التكنولوجيات المعاصرة أن تبني هوية الفرد بعيدا عن مبدأ الإنسانية وبعيدا عن الانتماءات التقليدية حسب فتحي التريكي والمتمثلة في العائلة والمجتمع والوطن والدولة؟، هذه الهوية الجديدة التي أصبح يحددها

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

المخيال التكنولوجي اليوم ولا مفر منه، وهذا يقودنا إلى الشرط الثاني من شروط تأسيس السيبرإيطيقا وهو مبدأ التآنس.

ب-شرط التآنس:

فرضت التطورات التكنولوجية والتقنية اليوم على الإنسان الاعتناء بذاته وبالأخر في الوقت نفسه، والذي يكون من خلال إمكانية التآنس من وجهة نظر فتحي التريكي أو كما يسميه بإمكانية العيش معا،فاعترافنا اليوم بهويتنا العربية والإسلامية لم يعد من خلال تمجيد التراث وإنجازاته والانغماس في عصر ما قبل التكنولوجيا، بل الإقرار بهويتنا يكون من خلال التعايش مع راهنية المعارف والأفكار المعلوماتية واستيعاب التحولات التكنولوجية، فمن خلال تبني فكرة التأنس في التعامل مع الأخر ستحقق الكثير من المزايا:

أولها: تراجع فكرة التفرد والاعتزاز والتمجيد، لأن المقومات التي تحدد الهوية هي لذاتنا ولا في ذاتنا، أي أنها توافق على تفتح الذات بمختلف تغيراتها على صعيد المعرفة والحياة، بحيث أنها تواكب تطورات العصر التكنولوجية (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 204) فالحياة المعلوماتية اليوم في مجتمعاتنا تفرض قاعدة الغربلة والتمييز والتحرر من إثبات الذات من خلال أعمال الأجداد، والقيام بنظرة نقدية تفحصية تشخيصية تساهم في تحقيق الوعي بالذات، وتحررها من انعزالها الهووي، وهذا الأخير يعتبر ثاني المزايا لفكرة التآنس ﴿ الذي هو قبل كل شيء تعبير إيديولوجي وسياسي كثيرا ما يصب في التطرف والإقصاء، لأن ذاتي لا تكون ذاتي حقيقة إلا بالنسبة إلى الغير ومع الغير، فالغيرية ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها لأنها أس كل تجمع بشري﴾ (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 205).

أما ثالث المزايا التي يمكن أن يحققها مبدأ التآنس هو إقرار الذات من خلال تحديث كياننا ليس فقط من خلال الجذور التاريخية لكياني فقط، بل بالانتماء لكل الإنجازات التي ساهمت الإنسانية جمعاء في تحقيقها فتصبح بذلك جزءا من ذاتي ، فالكونية هي جزء لا يتجزأ من كياني حسب التريكي وهي تخصني شخصيا وتبني غاياتي على مقومات إنسانية، وبالتالي يجب أن أتعامل مع

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

هذه الكونية ككينونتي (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 206)، وهذا تأكيد على فكرة الكونية التي لا يمكن أن تتعارض مع الهوية القائمة على الإقبال والتلقي، فتصبح بذلك مرجعيات الهوية متعددة ولا تقتصر على ثوابت ومقومات الماضي،بل تخص كل ما يمس حياة الفرد اليوم في حاضره وبناء مستقبله، وهذا المعنى المنشرح للهوية والمفتوح يعطي لها صبغة تآنسية وتواصلية مع الأخر، وهو ما يجعل العيش معا مقترحا ممكنا مع كافة الهويات الأخرى، وهذه الرؤية الكونية في ضبط تصور الهويات يراعي التحولات العالمية وخصوصيتها وهذا مطلب وغاية فلسفية (عطية، 2008، صفحة 69)، ﴿ فالتآنس محبة والصداقة محبة والعقل محبة والفلسفة في كل ذلك محبة لا للحكمة فقط، بل وأيضا للتأنس والصداقة والتعقل، ولا يمكن أن تعود الروح إلى ذاتيتنا إلا بالتآنس والمحبة﴾ (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 267).

إن العيش المشترك والتآنس هو أفاق مفتوحة لا يكون إلا في بيئة تقدمية، فالمجتمع العربي اليوم اهتم فقط بالأمور السياسية ولم يهتم كثيرا بالمجالات العلمية، لأن الإيديولوجية القومية العربية كان السائد فيها القوي سياسيا والمتطور في استخدام الأسلحة الفتاكة هو المهيمن على العالم، أما العلمي عند العرب حاليا يعني فقط إمكانية امتلاك التكنولوجيا واستعمالها وهذا خطأ حسب التريكي، فالعلم كما فهمه أرسطو والقدامى هو إبداع، لذلك يجب أن نفكر في امتلاك قوة تكنولوجية على الرغم من صعوبة تحقيقها عند أصحاب القرار في العالم العربي، من خلال التركيز على تحسين منظومة البحث العلمي لأنها ستمكننا في ظرف قياسي 20 سنة أو أكثر لأن نصبح مبدعين علميا.

ج- شرط التعقل:

يرى فتحي التريكي أن الحضور في العالم يكون من خلال التفاعل الإيجابي مع معطيات العصر، على المستويات المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، ونعني بالتفاعل مساهمة الفرد والمجتمع في التقدم بواسطة الإبداع في المجالات العلمية والتكنولوجية،غير أن مبادئ تقدمنا الحضاري الآن لا تكمن أساسا في بعدها التقني بقدر ما تتموضع داخل تصورات متجددة، يجب

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

استئناف البحث فيها تحت معطيات واقعنا المتأزم ومن خلال تطور العلوم واكتساب التقنيات الضرورية بتكوين مجتمع متوازن تتطابق فيه عقلنة الذهن والسلوك بعقلنة نمط الحياة في المجتمع، حتى لا يعيش الإنسان الفرد العربي انفصاما نفسيا عميقا يعيش رفاهة التكنولوجيا ولكن في الآن نفسه يعيش بلادة الذهن وسذاجة الفهم في الآن نفسه، وضياع هويته التي كما قلنا سابقا لم تعد تحددها العائلة والمجتمع والوطن والدولة، بل لابد من إعادة اكتشاف الذات من حيث هي منعزلة في هذه الانتماءات ﴾ فتكون الذات نتيجة فعل التعبير والتشكل الذي تقوم به الذات لذاتها، بواسطة التقنيات التواصلية المتاحة عبر الكمبيوتر والأنترنيت، فهي نتيجة ترميم شظايا متعددة من الهوية قد يتم جمعها من المواقع المختلفة والمتعددة ومن تقنيات ﴿البلوغ﴾ولا ﴿التاغ﴾ و﴿الماشوب﴾ (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 202).

فسؤال من نحن؟ الذي كان موضوع عصر النهضة وحتى زمننا الحاضر لم يعد البحث فيه من خلال سيرورته التاريخية، فلم يعد من مقومات اكتشاف الذات هو الزمن والسرد كما يشير إلى ذلك بول ريكور، بل إن الهوية السردية قد تم تعويضها حسب فتحي التريكي بالهوية السيبرنية، لذلك ستضطر الدراسات السياسية المعاصرة إلى معالجة إشكالية معرفة الذات من خلال الأنترنيت، كما سينتبه الفكر السياسي المعاصر حتما إلى أنه لم يعد يهيمن وحده في هذه الظاهرة الجديدة الخاصة ببناء الهويات وحتى في التصورات السياسية والمعتقدات للفرد وفي جميع المواقف الإيديولوجية بصفة عامة (التريكي، فلسفة الحياة اليومية، 2009، صفحة 204).

يقف العقل العربي اليوم على أرض متشققة لذلك يعتبر فتحي التريكي أن هناك نواة عقلية يشترك فيها جميع الناس العرب والغرب والأفارقة والأسيويين إلى غير ذلك من الشعوب، هذه النواة العقلية قام بخدمتها فلاسفة اليونان وفلاسفة الإسلام والعرب والفلاسفة في العالم الغربي،إلا أن العقل لا يأت هكذا عاريا بنواته فقط بل يأت ضمن مجتمع ما، والمجتمعات التي نجحت هي التي استقبلت العقل بكل رحابة صدر واستعملت متطلبات العقل داخل تكنولوجيات متطورة واختراعات فنجحت في السيطرة على الفكر والعلم بصفة عامة، بل في السيطرة على الطبيعة

وحولت كل ما يوجد لمصلحتها، لكن نحن في العالم العربي ما زلنا لم نقبل كما يجب العقل، لأن قبول العقل واستقبال العقل هو أمر صعب جدا يتطلب التأقلم مع كل الإحداثيات العقلية سواء كانت هذه الإحداثيات وجدت عندنا أو خارج حضارتنا.

إن استقبال العقل يتطلب شرط التثاقف أي أن نقبل ثقافة الغير وأن يقبل الغير ثقافتي، حتى تكون هناك إمكانية قصوى لاستغلال العقل واستعماله كما يجب، فرفض كل معرفة تأت من الغرب على أنها استعمارية ونحن علينا أن نتحرر من الاستعمار فنتحرر من المعرفة هذا خطأ حسب فتحي التريكي سيؤدي بنا إلى الانغلاق من جديد، لأن 90 بالمئة من الاكتشافات التكنولوجية تأتينا من الغرب فلا للعصيان المعرفي بترك كل شيء، بل يجب أن نستعمل طريقة جديدة هي التثاقف وليست المثاقفة لأن هذه الأخيرة هي أن تأتيك ثقافة غيرية من غير ثقافتك وأن تدخل في ثقافتك عنوة فتصبح هذه المثاقفة استعمارية، أما التثاقف فهو تشارك في الثقافة من الجهتين من ثقافتي ومن ثقافة الأخرين سواء كانت هذه الثقافة غربية يابانية صينية إفريقية ...، هذه العملية التثاقفية يجب أن يسبقها شيء آخر هي ما يسميه داريدا بالتفككية، يعني كل الأفكار والمفاهيم والتصورات التي تأتينا من الغرب يجب أن نفككها ونتعرف على مزاياها ومساوئها، عندئذ نعيد تركيبها وندخلها ضمن هذا التثاقف عندئذ نحررها من الاستعمار ونستخدمها بدون أي عصيان.

لكننا ما زلنا في العالم العربي نؤول ونقرأ ولا نتواصل ما زلنا في مستوى التفتيش والبحث الضيق فابتعدنا عن الإبداع، لذلك يؤكد فتحي التريكي على ضرورة استقبال العقل بالاعتماد على أليات المنطق والتواصل من خلال أخلاقيات التعامل بما يتطلبه الوجود الإنساني من عواطف ووجدان، فالإنسان ليس عقل فقط وهذا ما يسميه التريكي في أبحاثه بالتعقل أو التعقلية ﴿ فالتعقل هو الذي سيربط العقل بالحرية وسيربط الحرية بالمسؤولية، ويجعل المجتمع في حالة توازن والتعقل لا يعني الاستكانة وقبول الأمر المقضي بل يعني فتح المجال أمام العقل لكي يكون تآنسا لا وسيلة انبهار للإنسان واضمحلاله﴾ (المسيري و التريكي، 2003، صفحة 228)، فالتعامل الصائب مع تقنيات واكتشافات العقل الحديث على أنها وسيلة من أجل تحقيق غايات كما يدعو إلى ذلك هيدغر

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

حيث يكون الاستعمال الجيد للتقنية على أنها أداة ووسيلة هو النقطة المركزية والجوهرية للتحكم في التقنية لتحقيق غايات روحية (هيدغر، بدون سنة، صفحة 45).

فالتعقل يربط العقل بالأخلاقيات والوجدانيات ومن خلال ذلك سنصبح مبدعين في العلوم وفي التكنولوجيا وإمكانيات العقل المتعددة، كذلك تمثل مسألة الحرية والحقيقة أساسان مهمان اليوم في الساحة المعلوماتية في إيصال المعلومة أو الفكرة بتقنيات حديثة إلى الجميع، فقول الحقيقة هو معطى الفلسفة الحديثة والجهر بها يعتمد على حرية الفكر وحرية الإعلام، كما يعتمد على تقنيات النقد الكانطي والنيتشوي في الوقت نفسه، فالفكرة والمعلومة بانتشارها تصبح ملكا للجميع لذلك لا بد أن يكون للفيلسوف والعالم والمفكر دورا في توضيحها وبيان مقاصدها ووضع شروطها وحتى نقدها وبيان مدى ملاءمتها لمحيطها، حتى لا تحيد عن معناها الأصلي فتصبح ضد معناها الحقيقي، وهذه هي المسؤولية التي يجب أن نتبناها اليوم في هذا المجتمع المعلوماتي الهائل، فمن شروط تحقيق السيبرإيطيقا هي المسؤولية والغيرية والتعقلية.

إن استدعاء مفهوم التعقل لتحقيق الأخلاقيات المعلوماتية عند فتحي التريكي هو استدعاء مسقط على الأزمة في عصر التكنولوجيا الذي يوضح التفاوت الرقمي المعاش بين المجتمع الغربي والمجتمع العربي، ولكن هناك مسافة واسعة بين تعيين الأزمة واقتراح مفهوم التعقل كحل ممكن له، ألا يمكن أن يكون الحل الأقرب هو الترجمة كما يقترحها بول ريكور.؟، ليس ترجمة اللغة فقط بل نريد ترجمة السبل الممكنة لمحاولة الالتحاق بركب التكنولوجيا، وإن كانت عوائق تحقيق ذلك في عالمنا العربي سياسية وتربوية بالدرجة الأولى حالت دون تقدمها على الرغم من امتلاكها أدمغة علمية لامعة.

خاتمة:

بناءا على ما تقدم يمكننا القول أن فعل انطباقية الفلسفة أخلاقيا في مجال السيبرإيطيقا يكون أساسا في تأسيس مبادئ حاملة للتواصل البشري والاتفاق أي في كونية التواصل والعيش المشترك، وهكذا ستكون غاية الفلسفة المعاصرة أن تؤصل المعقول داخل مجتمعنا العربي الإسلامي، لأن

الفعل الفلسفي الذي يرتكز على فعل التعقل هو الوحيد القادر على ضمان فكر مستنير وناقد يعايش به اليومي حتى يكون التآنس والتساكن ممكنا في عالمنا العربي.

إن الحضور يتطلب الفكر النقدي التعقلي ثم الإبداع، ونحن العرب ما دمنا لا نزال خارج إمكانات النقد الحقيقي ما زلنا نواجه مشاكلنا بواسطة الوجدان والقوة الغضبية، فسيكون حضورنا حضور المستهلك وليس المبدع، فليس بإرادتنا أن ندخل العولمة أو لا، نحن دخلناها لكن الإشكال كيف دخلناها؟، هل دخلناها بإمكانات إبداعية؟، ما دامت مناهجنا هي مناهج تقليد معطيات الماضي لن نكون فاعلين إلا إذا تحررنا من تأصيل الكيان ليكون طليقا في ميادين العلم والفكر، لكي يبدع كما أبدع الغرب الذي لم يصل إلى هذه الدرجة الكبرى من الإبداع والتكنولوجيا هكذا بل كانت هناك سنوات نضال وعمل ليصنع نفسه.

وما نلاحظه في خطاب التريكي الفلسفي أنه جمع بين مفاهيم كثيرة في تحديد الأخلاقيات المطبقة في مجال السيبرإيطيقا (العناية بالأخر، التآنس، التعقل)، وهذا طبيعي لأنه يتحدث عن الحضور والحضور له أشكال متعددة حاول أن يحصرها في الثورة الرقمية التي تقودنا إلى الحديث عن التكنولوجيا وعن العقل وعن الثقافة وعن الأخلاق، وهذا يبدى النظرة التفاؤلية والإيجابية للتريكي أمام هذه الثورة المعلوماتية على الرغم من وجود أشياء تكنولوجية ضد الإنسانية.

وفي الأخير هذه مجموعة من الاقتراحات التي يمكن أن تهذب الفعل التكنولوجي:

-استحضار الفلسفة من أجل ضبط ممارسات المعلوماتية وذلك باستحضار السؤال الكانطي في دراسته للعقل، حيث أن جميع الفلسفات منذ نشأتها إلى اليوم استعملت العقل دون التفكير في ماهيته، وما نحن بحاجة إليه اليوم هو البحث في إمكانات الأداة قبل استعمالها، فمن الممكن أن يساهم الفلاسفة في محاولة ضبط الساحة المعلوماتية بالنقد والتوجيه وبالإيطيقا، فيكون حضور الفلسفة إقرار لمبدأ التفكير أي التواصل والانفتاح على الأخر والتفاعل الإيجابي معه.

-يمكن للدين اليوم إحداث توليفة منتجة بين مقاصد الشريعة وإيتيقات العصر الحالي، فالدين لا ينفصل عن الحداثة وشبابنا اليوم في حاجة إلى إحداث التوازن بين التطور التكنولوجي

Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

والممارسات الدينية، من خلال تطوير تطبيقات هواتفهم لتخدم شعائرهم الدينية، فالتكنولوجيا خدمت الدين ولكن هذا لا ينفي الجانب السلبي للتكنولوجيا في نشر المعلومات المضللة التي قد تعيق الفهم الصحيح للدين، وهنا يأت دور الدروس الدينية في تهذيبها بتوعية الأفراد بضرورة التفريق بين كل الأخبار والمعلومات التي تروجها صفحات التواصل الاجتماعي.

-لا يمكن أن ننكر دور الإعلام اليوم في توجيه الأفكار والمواقف وحتى الأفعال الإنسانية ونشر الوعي المجتمعي في تلقيه للتكنولوجيا، فكما ساهمت التكنولوجيا في وصول المعلومة بشكل سريع عبر المواقع الإخبارية الإكترونية، قد تكون هذه المعلومات كاذبة إذا ما غابت الرقابة الصارمة على المحتوى الرقمي وهنا تأتي أهمية الإعلام في التثقيف والتوجيه.

-إن أخلقة المجال المعلوماتي والحفاظ على كرامة الإنسان تشكل هاجسا أسريا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وتعليميا في نفس الوقت، فهذه الهواجس المختلفة من شأنها أن تخلق التوازن في علاقة الإنسان بالسيبرإيطيقا، وهذا من شأنه أيضا أن يخلق فلسفة تكنولوجية تربوية تساهم في إيقاظ الوعي، كما يمكن للنواميس والقوانين التي تقرها الدولة أن تحمي حياة الإنسان اليومية وتكوين جيل يتمتع بأخلاق تكنولوجية.

المراجع:

1-التريكي فتحي، (2009)، فلسفة الحياة اليومية، ط1، تونس، الدار المتوسطية للنشر.

2-التريكي فتحي، رشيدة التريكي، (1992)، فلسفة الحداثة، لبنان، مركز الإنماء القومي.

3- الحفار سعيد محمد، (1984)، البيولوجيا ومصير الإنسان، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب.

4- المسيري عبد الوهاب، فتحي التريكي، (2003)، الحداثة وما بعد الحداثة، ط1، دمشق، دار الفكر.

5-عطية عبد الحليم، (2008)، العيش سويا قراءات في فكر فتحي التريكي، القاهرة، دار الثقافة العربية.

حنان معروف
hanane.marouf@univ-dbkm.dz

مجلة المو اقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
المجلد: 21 العدد: 02 شهر:جوان السنة: 2026
ص ص: من 59 إلى 75
العنوان: إشكالية السيبر إيطيقا في فكر فتحي التريكي
المؤلف: حنان معروف
Al Mawaqif Journal of Studies and Research in Society and History
ISSN: 1112- 7872 E-ISSN: 2600-6162

6-هيدغر مارتن، التقنية، الحقيقة ، الوجود، المغرب، المركز الثقافي العربي

للإحالة على هذا المقال:

ـ معروف حنان، (2026)، «إشكالية السيبرإيطيقا في فكر فتحي التريكي -مقاربة فلسفية-» . **المواقف**، المجلد: ، العدد: ، الشهر السنة، ص. ص.

حنان معروف
hanane.marouf@univ-dbkm.dz